M.S.A.R
Journal of Media Studies and Research
Vol. (4) , No. (16) , pp. 173–200; E-ISSN: 2308-0728, P-ISSN: 2957-966X
DOI: https://doi.org/10.58564/MSAR

المعوقات المهنية والسياسية للعمل الصحفي الاستقصائي في الصحافة العراقية من وجهة نظر الصحفيين العراقيين

Professional and Political Challenges of Investigative Journalism in Iraqi Media: Perspectives of Iraqi Journalists.

أ.د حافظ ياسين الهيتي [١،*]
ماهر طلب عبد [٢،*]
جامعة الأنبار – كلية الآداب – قسم الإعلام [١،٢*]

Prof. Dr. Hafiz Yasin Al-Hiti [1,*]
Maher Taleb Abd [2,*]
Anbar University/College of Arts/Department of Media [2*,1]

الخلاصة

الصحافة الاستقصائية أصبحت عاملاً أساسيًا في عالم الصحافة الحديث، تلعب دورًا مهمًا في تعزيز الشفافية والمساءلة في المجتمع قوتها تكمن في قدرتها على تسليط الضوء على القضايا الحيوية والحساسة التي تؤثر في حياة الأفراد والمجتمعات.بالنسبة للعراق فإنه يعاني من تحديات كبيرة في مجال حرية الصحافة والإعلام نتيجة للظروف الاجتماعية والسياسية التي مر بها خلال السنوات الأخيرة، الصحافة الاستقصائية في العراق تواجه عقبات عديدة تعيق جهودها في تحقيق التغيير والإصلاح.

يصنف البحث ضمن البحوث الوصفية باستخدام استبانة قام بها الباحث استنادًا إلى آراء الصحفيين العراقيين تم توزيع الاستبانة على عينة من الصحفيين العاملين في ثلاثة مؤسسات صحفية هي(جريدة الصباح، وجريدة الزمان، وجريدة طريق الشعب) بلغت قوامها(٨٤) مفردة للمدة ٢٠٢٣/٥/٥ م إلى ٢٠٢٣/٥/٣٠ م وان تحليل هذه البيانات سيساعد في فهم الصعوبات والتحديات التي تواجه الصحافة الاستقصائية في العراق.

ABSTRACT

Investigative journalism has become a fundamental factor in the modern journalism world, playing a crucial role in promoting transparency and accountability in society. Its strength lies in its ability to shed light on vital and sensitive issues that affect individuals and communities.In the case of Iraq, it faces significant challenges in the field of press freedom and media due to the social and political circumstances it has experienced in recent years. Investigative journalism in Iraq encounters numerous obstacles that hinder its efforts to bring about change and reform.The research is classified as descriptive research, conducted using a questionnaire based on the opinions of Iraqi journalists. The sample consisted of 84 respondents from May 5, 2023, to May 30, 2023. Analyzing this data will help understand the difficulties and challenges faced by investigative journalism in Iraq.

الكلمات المفتاحية:

الصحافة الاستقصائية، العمل الصحفي، المعوقات، الصحفيين.

Keywords:

Investigative Journalism, Journalism, Challenges, Journalists.

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	قبول النشر	النشر الإلكتروني
20/9/2024	2 /10/2024	15/12/2024

*Corresponding Author Email : art.dr.hafidyassen@uoanbar.edu.iq
mah20a5011@uoanbar.edu.iq

المقدمة:

لم تعرف الصحافة العراقية العمل الصحفي الاستقصائي بشكل منهجي الا في السنوات الاخيرة من القرن الحالي وبقدر هامش الحرية المتاح من الدولة، ففي العراق يواجه الصحفيون الاستقصائيون جملة من المعوقات تحول دون استمرارهم في مهمة البحث عن الحقيقة المعمقة وتسليط الضوء عليها، منها عدم توفر البيئة المناسبة للصحفيين لتنفيذ مشاريع استقصائية، وغياب الصحفي المتدرب والمقتدر بسبب أهمال المؤسسات الصحفية تدريب العاملين لديها.

وكان الطبيعة تخصص الباحث في مجال الاعلام ومتابعته لأداء الاعلام العراقي وبالأخص ما يتعلق بالعمل الصحفي الاستقصائي دورً في اختيار موضوع البحث ومشكلته والذي ستستفيد من مخرجاته المؤسسات الاعلامية العراقية الصحفية تحديداً عبر احاطتها بالمعوقات التي تواجه العمل الصحفي الاستقصائي في العراق على صُعد مختلفة (المهنية، والحكومية)، وهو ما سيغطي نقصاً واضحاً في هذا المجال وتالف البحث من ثلاث مباحث خصص الاول المنهجية البحث، وتناول المبحث الثاني مفهوم واهمية ومجلات الصحافة الاستقصائية، اما المبحث الثالث فقد خصص للدراسة الميدانية وعرض النتائج والاستنتاجات الخاصة بالبحث.

المبحث الاول: منهجية البحث

اولاً: مشكلة البحث

تتجسد المشكلة في هذه الدراسة بالمعوقات التي تواجه العمل الصحفي الاستقصائي حيث تقوم على كشف الحقائق المخفية والغامضة عن طريق التحري والاستقصاء اذ تحتاج الصحافة الاستقصائية الى بيئة ديمقراطية حقيقة وفهم واعي لدور الاعلام حتى تستطيع ان تؤدي دورها بشكل سليم، وبرغم ما شهدته الساحة الاعلامية العراقية في السنوات الاخيرة من محاولات كثيرة وملحوظة لممارسة الصحافة الاستقصائية الا ان هذه المحاولات لاتزال مبعثرة ومتناثرة بالرغم من وجود مناخ متاح لهذا النوع من الصحافة كتعدد الصحف والمواقع الالكترونية، ويمكن تلخيص مشكلة البحث بتساؤل رئيسي هو: ما المعوقات التي تواجه العمل الصحفي الاستقصائي في الصحافة العراقية من وجهة نظر الصحفيين العراقيين؟، ويتفرع من هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية وتتمثل بالاتي :

١- ما مدى اهمية الصحافة الاستقصائية في العراق من وجهة نظر الصحفيين العراقيين؟
٢- ما مدى ملائمة الاجواء السياسية في العراق للعمل الصحفي الاستقصائي من وجهة نظر الصحفيين العراقيين؟
٣- ما المعوقات الحكومية التي تعترض عمل الصحافة الاستقصائية في العراق من وجهة نظر الصحفيين العراقيين؟
٤- ما المعوقات المهنية للصحافة الاستقصائية في العراق من وجهة نظر الصحفيين العراقيين؟
٥- ما دور الصحافة الاستقصائية في كشف الفساد وتحقيق المصلحة العامة؟

ثانياً: تساؤلات البحث

يسعى البحث للإجابة عن تساؤل رئيسي بخصوص تقييم الصحفيين العراقيين لمعوقات العمل الصحفي الاستقصائي في الصحافة العراقية، ويتفرع من هذا التساؤل تساؤلات فرعية عدة منها:

١- ما مدى اهمية الصحافة الاستقصائية في العراق.
٢- هل الاجواء السياسية في العراق ملائمة للعمل الصحفي الاستقصائي.
٣- ما مدى معرفة الصحفيين العراقيين بالمعوقات الحكومية للصحافة الاستقصائية.
٤- ماهي المعوقات المهنية العمل الصحافة الاستقصائية في المؤسسات الصحفية العراقية .

ثالثاً: اهمية البحث

١- **الاهمية العلمية للبحث:** تتمثل بالإضافة العلمية المعرفية المتعلقة بالعمل الصحفي الاستقصائي ومعوقاته، والسعي حول تفسير وتحليل تصورات الصحفيين العراقيين حول معيقات العمل الصحفي الاستقصائي في العراق.
٢- **الاهمية العملية التطبيقية للبحث: و**تتمثل بتسليط الضوء على معوقات العمل الصحفي الاستقصائي والكشف عن اسباب تلك المعوقات وطرح الحلول للحد منها الاثارة انتباه المؤسسات الصحفية العراقية وذوي الشأن واتخاذ القرارات اللازمة بشأنها، والاهتمام بالقوانين وتنفيذها فعليا بكل ما يخص حرية الصحافة والعمل الاستقصائي ومنها حق الحصول على المعلومات، وحرية الراي والتعبير للارتقاء بالعمل الصحفي الاستقصائي في العراق.
٣- **الاهمية المجتمعية: تتمثل بمنح** تصورا واضحا عن الصحافة الاستقصائية وعن الظروف التي تؤثر فيها وتقديم رؤية كافية عن طبيعة التشريعات المتعلقة بحرية التعبير وحق الوصول الى المعلومة وحجم الانتهاكات والمضايقات التي يتعرض لها الصحفيين الممارسين للصحافة الاستقصائية.

رابعاً: أهداف البحث

ان البحث يسعى الى:

١- معرفة مدى اهمية الصحافة الاستقصائية في العراق.
٢- التعرف على مدى ملائمة الاجواء السياسية في العراق للعمل الصحفي الاستقصائي.
٣- معرفة المعوقات الحكومية التي تعترض عمل الصحافة الاستقصائية العراقية.
٤- الكشف عن المعوقات المهنية الصحافة الاستقصائية العراقية.

خامسا: حدود ومجالات البحث

نطاق حدود ومجالات هذا البحث تتحدث على النحو الاتي:

١- **المجال المكاني:** هي المنطقة الجغرافية التي تقع فيها الدراسة لذلك تمثل المجال المكاني للدراسة في الصحفيين العراقيين العاملين في صحف العاصمة بغداد شملت ثلاث مؤسسات صحفية هي صحيفة الصباح الرسمية، وصحيفة الزمان المستقلة، وصحيفة طريق الشعب الحزبية، الصادرة في العاصمة بغداد.
٢- **المجال الزماني:** من٢٠٢٣/٥/٥م-٢٠٢٣/٥/٣٠م.

وهي المدة المستغرقة في توزيع الاستمارات على المبحوثين واستلامها منهم وتفريغ البيانات بشكل كامل.

٣- **المجال البشري:** وهو الوسط الذي اجريت عليه الدراسة وهم الصحفيون العراقيون العاملون في صحف الصباح والزمان وطريق الشعب.

سادساً: مجتمع البحث والعينة

تمثل مجتمع بحثنا بالصحفيين العراقيين ممن مارسوا العمل الاستقصائي او اشرفوا عليه بحكم مراكزهم القيادية الصحفية، او اقتربوا منه بصيغة من الصيغ.

فقد اختار الباحث عينة قصدية من الصحفيين العراقيين في ثلاث مؤسسات صحفية ممن لديهم معلومات عن معوقات العمل الاستقصائي ومارسوه او اقتربوا منه كونهم الانسب التحقيق أهداف البحث ولأقدر على الإجابة عن تساؤلات الاستبانة بمحاورها المختلفة، وقد اختار الباحث(جريدة الصباح الرسمية، وجريدة الزمان المستقلة، وجريدة طريق الشعب الحزبية) ممثلة للصحافة العراقية.

سابعا: نوع البحث ومنهجه

اعتمد الباحث منهج المسح كونه المنهج الانسب والذي يهدف للحصول على وصف دقيق للمشكلة، والذي يعد من ابرز المناهج المستخدمة في البحوث الإعلامية، ويعرف المنهج المسحي بأنه محاولة لجمع المعلومات من مفردات مجتمع البحث من اجل التعرف على الوضع الراهن لذلك المجتمع ضوء متغير بحثي اخر.[١]

ثامناً: اساليب وادوات البحث

استعان الباحث بأسلوب الاستبيان بوصفه اسلوبا علميا مناسباً للبحث، واعتمد الاستبانة بوصفها أداة رئيسة لجمع المعلومات الخاصة بالبحث، تألفت الاستبانة من مجموعة من الاسئلة موزعة على خمسة محاور غطت مشكلة البحث من جوانبها المختلفة.

تاسعاً: الصدق والثبات

اعتمد الباحث الصدق الظاهري للاستبانة إذ قام بعرض استمارة الاستبيان على (٧) محكمين في تخصص الإعلام لإبداء آرائهم حول ملائمة استمارة الاستبيان لأهداف البحث، وجرى التعديل والحذف والإضافة وفقاً لآرائهم حتى أصبحت استمارة الاستبيان في صورتها النهائية، وحظيت الاستمارة بموافقة الخبراء بنسبة (٨٦.٥%)، وقد اعتمدت هذه النسبة معياراً لصلاحية أسئلة استمارة الاستبيان ورقم (١) يبين نسبة اتفاق المحكمين على أداة البحث والتي بلغت نسبتها (٨٦.٥%) وهي نسبة مقبولة من الناحية العلمية.[٢]

---

(١) محمد عبد العزيز الحيزان، البحوث الإعلامية اسسها- أساليبها- مجالاتها، ط٢(الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٤م)، ص٩٢.

٢)) إيمان عز الدين محمد دوابه، دور المشروعات التطبيقية في تنمية التفكير الابتكاري وتطوير الأداء الإعلامي لطلاب الإعلام التربوي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد السابع عشر، العدد الثاني، يونيه ٢٠١٨م، ص٢٧٠.

عاشراً : مصطلحات البحث

١- **المعوقات اصطلاحاً:** اي المعوقات المتعلقة بالجوانب المهنية من حيث الوظائف، والسياسات، والمبادئ، ورسم الخطط، وتحديد الاهداف وتنفيذها، والهياكل التنظيمية، واساليب العمل بها. [١]

اجرائيا: هي العراقيل التي تواجه الصحفيين الاستقصائيين اثناء مزاولتهم لمهمتهم الرقابية مما يؤثر على القيام بأعمالهم بحرية.

٢- العمل الصحفي الاستقصائي: هو نوع من العمل الصحفي يتضمن التحقق العميق والتفحص المتأني للمعلومات والموضوعات بهدف كشف الفساد وتسليط الضوء على قضايا مهمة والكشف عن أخبار وحقائق تمثل قيمة عامة، يشمل هذا النوع من العمل البحث والتحري وجمع المعلومات من مصادر متعددة وتحليلها بدقة لتقديم تقارير دقيقة وشاملة تعمل على توعية الجمهور والمساهمة في تحقيق التغيير والإصلاح [٢].

حادي عشر: الدراسات السابقة

فيما يأتي استعراض العدد من الدراسات السابقة التي تناولت الصحافة الاستقصائية وهي:

١- دراسة (حسن ،٢٠١٢م)[٣]

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح إمكانيات الصحافة الاستقصائية في العراق وشرح ما تمثله الصحافة الاستقصائية، والموضوعات التي تمت مناقشتها، والمحاذير التي تجنبها الصحفيون الاستقصائيون، ونسبة الصحفيين الإناث والذكور العاملين في هذا المجال.

استخدم الباحثون منهج المسح، وأدوات جمع المعلومات (استمارة الاستبيان، واستمارة تحليل المحتوى) واختاروا عينة من الصحفيين تتكون من ٤٥٠ صحفياً، وتوصل الباحثون عدة نتائج منها:

أ- هناك صحافة استقصائية في العراق، ولكن على مستوى ضعيف ومحاولة خجولة.
ب- الغالبية العظمى من الصحفيين الاستقصائيين هم من الرجال.
ت- قرأ معظم الصحفيين وحصلوا على دورات تدريبية حول التحقيقات، وكتب القليل منهم عنها.
ث- قصدت التقارير الاستقصائية غالبية المبحوثين الكشف عن الفساد المالي والإداري، لكنهم لم يكتبوا في هذا المجال.

٢- دراسة (الياسي،٢٠١٣م)[٤]

---

(١) عبد الحميد عطية وهنا حافظي بدري، الخدمات الاجتماعية ومجالات تطبيقها(الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٩م)، ص٩٠.
(٢) غادة عبد التواب، المدخل الوظيفي والجماهيري الإعلام الصحفي (الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، ٢٠٢٠م)، ص١٢-١٣.
(٣) هادي فليح الحسن، الصحافة الاستقصائية في العراق – محافظات ذي قار ،البصرة ،المثنى وميسان، مجلة ادب ذي قار، المجلد٢، العدد٨، ٣١كانون الاول، ٢٠١٢م.
(٤) فراس حسن الياسي، الصحافة الاستقصائية في العراق دراسة مسحية في جرائد الصباح، المدى، المستقبل العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة بغداد، ٢٠١٣م.

تهدف الدراسة إلى ايجاد فهم واضح للصحافة الاستقصائية، ووضع معايير مهنية للصحافة الاستقصائية مبنية على أسس علمية، ومعرفة ما أنجزتهُ الصحافة العراقية في هذا المجال، وتعرف على أبرز المعوقات التي تعترض الصحافة الاستقصائية في العراق، واستعمل الباحث المنهج المسحي واداتي الملاحظة واستمارة الاستبيان، وأختار الباحث عينة من كتاب التحقيقات الاستقصائية في(جريدة المدى، وجريدة المستقبل، وجريدة الصباح) بلغ عددهم ٤٩ مبحوثاً.

وقد توصل البحث إلى النتائج التالية:

١. قلة المواد الصحفية الاستقصائية التي توفرها الصحف العراقية، فقد نشرت عينة الصحف ١٠ تقارير استقصائية من أصل ٨٩٩ تحقيقاً في فترة عام واحد.
٢. احتلت جريدة المدى المرتبة الأولى في نسبة التقارير الاستقصائية من مجموع التحقيقات، تليها صحيفة المستقبل العراقية، ثم جريدة الصباح في المرتبة الثالثة.
٣. تؤثر الحواجز الأمنية على المحققين أكثر من غيرها، تليها الحواجز المهنية والإدارية.
٤. إن إمكانية الوصول إلى المعلومات بموجب القانون العراقي ضعيفة للغاية، كما هو موضح في كتاب التحقيق، وتؤكد الدراسة ضعف الحماية القانونية للصحفيين.

٣-دراسة (السنجري،٢٠١٦م)[١]

(اشكاليات ممارسة الصحافة الاستقصائية في العراق دراسة ميدانية)

الهدف من البحث هو التعرف على وجهات نظر الصحفيين، وأبرز المعوقات والتحديات التي تعيق الصحافة الاستقصائية في العراق، والكشف عن درجة تناقض القوانين والتشريعات في العراق لتحقيق مبدأ حرية التعبير، وممارسة الحق في الحصول على مصادر المعلومات والمؤلفات الإعلامية المتعلقة بالمراجع العلمية ونتائج الدراسات والبحوث السابقة، باتباع منهج المسح لدراسة الجمهور بناءً على استمارة استبيان وزعت على عينة من الصحفيين العاملين في المؤسسات اعلامية في مدينة بغداد، وكان عدد العينة (٦٧) شخصا.

وتوصلت الباحثة الى النتائج الاتية:

أ- أن جميع أفراد عينة البحث يؤيدون وجود حقائق تعوق أداء العمل الصحفي
ب- مارس معظم أفراد عينة البحث الرقابة الذاتية خوفاً من العقبات السياسية التي تعيق ممارسة الصحافة الاستقصائية في العراق.
ت- أبرز الجوانب السلبية لقوانين وتشريعات الإعلام في العراق، من وجهة نظر الإعلاميين، أنها لا توفر حماية كافية للصحفيين وتحد من الحريات.

٤-دراسة (بلخيري،٢٠١٧م)[٢]

---

(١) بشرى داود سبع السنجري ،اشكاليات ممارسة الصحافة الاستقصائية في العراق –دراسة ميدانية، كلية الاعلام جامعة بغداد، نشر على الموقع الالكتروني لمنصة أريد، ٢٠١٩م، متاح : https://portal.arid.my/ar-LY/Publications/Details/10418 .

(٢) سعيدة بلخيري، معوقات حرية الصحافة من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين، رسالة ماجيستير غير منشورة، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهيدي –ام البواقي،٢٠١٧م.

(معوقات حرية الصحافة من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين)

هدفت الدراسة الى

أ- محاوله الكشف عن المعوقات التي تواجه الصحفي الجزائري.
ب- محاوله التعرف على وجهات نظر بعض الصحفيين حول وضعيه مهنه الصحفي.
ت- معرفة اهم الضغوطات التي تواجه واقع مهنه الصحفي.
واعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهج المسح بالعينة وتوصل للنتائج الآتية:

١. ان غالبيه الصحفيين يتعرضون لضغوط تضطرهم لممارسه الرقابة الذاتية، وان غالبيه العينة للدراسة ترى بضرورة وضع ميثاق اخلاقيات جديده ذلك باعتبار ان الميثاق القديم لا يوافق الممارسة الصحفية الحالية.
٢. ان اكبر مشاكل تواجه حرية الصحافة في الجزائر عموما المعوقات المهنية.

٥-دراسة (صادق ،٢٠١٨م)[١]

(العوامل المؤثرة على أداء الصحفيين الاستقصائيين العرب، دراسة مسحية للقائم بالاتصال)

هدفت الدراسة الى الكشف عن انواع الضغوطات التي يتعرض لها الصحفيين والاستقصائيين العرب، وبيان أثر العوامل القانونية والاجتماعية والمهنية والاقتصادية بالاتصال في الصحافة الاستقصائية، والكشف عن اوجه التشابه او الاختلاف في العوامل بين بلد واخر على الصحفيين الاستقصائيين، واعتمد الباحث المنهج المسحي التحليلي وادوات الملاحظة العلمية والمقابلة الشخصية والاستبانة واختار عينة من الصحفيين قوامها (١٩٣) صحفياً.

وتوصل الباحث الى النتائج الأتية:

١. ان ٣٤.٨% من مجتمع البحث من الصحافيين الاستقصائيين العرب يعملون ضمن حقل الاختصاص بالصحافة المكتوبة.
٢. يفضل اكثر الصحفيون العرب تغطيه موضوعات انتهاكات حقوق الانسان.
٣. ان الضغوطات الأمنية لا تزال تشغل اهتمام الصحفيين الاستقصائيين تليها ضغوطات قانونية واقتصادية واخرى تتعلق بسياسة المؤسسة.
٤. ٦٤% من مجموع افراد مجتمع البحث لا يعتقدون بان الصحافة الاستقصائية اسهمت في تغيير القوانين النافذة في بلدانهم مما يدل على انها كسلطة رقابية لا تزال غير مؤثره.

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة

اسهمت الدراسات السابقة في تحديد وجهة البحث عبر تكوين خلفية معرفية للاستدلال على مشكلة الدراسة وبلورتها وتحديد الاهداف وصياغة التساؤلات واختيار المنهج والادوات المناسبة

---

(١) أحمد محمد صادق، العوامل المؤثرة على أداء الصحفيين الاستقصائيون العرب، دراسة مسحية للقالم بالاتصال، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاعلام، جامعة بغداد، ٢٠١٨م .

في الدراسة، كما مكنت الباحث من تحديد العينة المناسبة لإجراء الدراسة للإجابة عن تساؤلات البحث.

ثاني عشر: النظرية الموجهة للبحث

نظرية حارس البوابة الاعلامية

١. نشاه النظرية وتاريخها

ان الدراسات الاولى التي تناولت القائمين بالاتصال بالمعنى الذي نقصده هي دراسة (روستن) التي ظهرت في الولايات المتحدة تحت عنوان مراسلي واشنطن سنه ١٩٣٧م وتعد دراسة كلاسيكية عن سيكولوجية المراسل الصحفي، وفي سنه ١٩٤١م نشرت مجلة الصحافة ربع السنوية التي تصدر في ولاية (إيو) بالولايات المتحدة دراسة مهمة عن العاملين في جريدة ملواكي وكان من الممكن ان تفتح هذه الدراسة الباب لا جراء دراسات مماثلة عن المؤسسات الإعلامية الاخرى الى ان نشر الباحث الامريكي (ديفيد مانج وايت) دراسة (حارس البوابة وانتقاء الاخبار) التي اعطت دفعة قوية للبحث في هذا المجال المهم.[١]

ويرجع الفضل الى عالم النفس النمساوي(كيرت ليون) سنه ١٩٤٧م الذي قام بتطوير نظرية حارس البوابة الاعلامية وتعد دراسة ليون من افضل الدراسات المنهجية في مجال القائم بالاتصال، ويرى ان طول الرحلة التي تقطعها المادة الاعلامية حتى تصل الى الجمهور تواجه نقاط بوابات تشبه حواجز التفتيش، وعن طريق هذا النقاط يتم اصدار التصريحات اي تقرير ما يمر وما لا يمر من الاخبار والمعلومات، ويسمى الافراد الذين يقفون عليها حراس البوابة وهم يمثلون وظائف متعددة مثل المحررين الناشرين ومديري المحطات ورؤساء التحرير، وسكرتيري التحرير، ومسؤولي الصحف وغيرهم من لهم سلطة تقييم محتوى الاعلام لتحديد قيمته وعلاقته بالنسبة للجمهور المتلقين وتقرير الموضوعات التي تنشر او التي ينبغي اعاده صياغتها بصوره معينة او تلك التي يجب اهمالها.

ان اعمق الدراسات التي اجريت على القائمين بالاتصال والقوى التي تؤثر على العاملين في الصحف هي دراسة (وارين بريد) التي قدمها عام ١٩٥٥م التي اشار فيها الى وجود عملية تأثير تسيطر او تهيمن على مضمون المؤسسات الاعلامية الكبرى (صحف، واذاعات، ومحطات تلفزيونيه) والطريقة التي تعالج بها المؤسسات الاعلامية الصغيرة الاخبار والانباء، واستخدم بريد في دراسة اخرى التحليل الوظيفي ليظهر كيف تدفن او تحذف الصحف الاخبار التي تهدد النظام الاجتماعي والثقافي، وقد استنتج عن طريقها ان الظروف الثقافية المحيطة بالصحفي، وعلاقته الاجتماعية والشخصية لا تودي الى نتائج تفي باحتياجات اوسع للحرية والديمقراطية.[٢]

لقد كان للحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي دور في تفعيل نظرية حارس البوابة ضمن الاعلام والاتصال وبداية دخول العالم ضمن خارطة سياسية جديده مفادها نمذجة العالم اعلامياً

---

(١) عبد الرزاق الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين (عمان: دار اليازوري العلمية، ٢٠١٦م)، ص١٣٩.

(٢) فاروق ابو زيد، حرية الاعلام بين النظرية والتطبيق (القاهرة: عالم الكتب،١٩٩٨م)، ص١٠٢.

وسياسياً، وان المادة الاعلامية في مسارها نحو الجمهور تمر عبر بوابات تتولى تحديد ما ينشر وما لا ينشر، وتحديد ما ينشر بالشكل الاصلي او بإضافة تعديلات من حذف واضافة واستبدال في الشكل او المضمون. (١)

٢. محتوى نظرية حارس البوابة

ان عملية صنع المعلومات وايصالها للجمهور ليس عملا سهلاً فالقائم بالاتصال يتعامل مع المعلومات التي تجتمع من مصادر مختلفة مثل وكالات الانباء، والصحفيين، المندوبين، والمراسلين، ثم يقوم بتنسيقها وترتيبها واقتطاع بعضها واعدادها بشكل مناسب، واثناء عملية الاعداد فان المادة الصحفية تمر بسلسلة طويلة ومعقدة ويؤدي القائم بالاتصال الذي يقف عند كل حلقة من هذه السلسلة دوره في تحديد الشكل النهائي الذي تخرج فيه المعلومات عبر البوابات الكبيرة لوسيلة الإعلام.(٢)

ان حارس البوابة هو شخص او اشخاص او جماعات يتحكمون في سير المواد الاخبارية ومعلومات، الاتصال وحارس البوابة مثلا يمكن ان يكون منتجا سينمائيا يقوم بقطع مقاطع او مشاهد معينة وهذا يدل على الدور الذي يقوم فيه حارس البوابة الذي يسمح بدخول من يشاء ويمنع دخول ما يشاء وهنا ستكون عمليه السماح والمنع في الوسيلة الاعلامية اي تحديد ما يتعرض له الجمهور وما لا يتعرض له.(٣)

ان مفهوم حارس البوابة يشير الى العملية التي تسير فيها المادة الاعلامية عبر قنوات متشابكة حتى تصل الى الجمهور عبر هذه القنوات، وتمر بنقاط عدة تكتسب فيها تصريحا بالمرور من هذه النقاط تشبه حواجز التفتيش، وكلما زادت المراحل التي تمر بها المادة الاعلامية زادت عدد النقاط وسميت هذه النقاط بوابات وسمي الافراد الذين يقفون عليها (حراس). (٤)

ان المعلومات التي تخرج من تلك الحلقات او البوابات اكثر مما يدخل فيها لذلك يسميها (شانون) اجهزة تقوية أي ان وسائل الاعلام تستطيع ان تصنع في نفس الوقت عدد كبير من الرسائل المتطابقة وتوصيلها الى الجمهور، كما يوجد في هذه الحلقات شبكات معينة من الانظمة داخل الانظمة بحيث تقوم بوظيفة فك الرموز وتخزين المعلومات ثم وضعها مرة اخرى في رموز، وهي الوظيفة التي يؤديها كل القائمين بالاتصال، ومن الجدير بالذكر ان المجتمعات التي تخضع فيها وسائل الاعلام للسيطرة القوية يبدأ افراد الجمهور بالتشكيك في صدق ما تنشره وسائل الاعلام الجماهيري، ومن هنا يصبح الاتصال الشخصي المواجهي مهماً جداً لتكملة نواحي النقص لما تبثه تلك الوسائل في شكل اشاعات او اقاويل او معلومات خفيفة. (٥)

---

(١) جيهان احمد رشتي، الاسس العلمية لنظرية الاعلام (القاهرة: دار الفكر، د.ن)، ص٢٩٤.
(٢) اسراء جاسم فلحي الموسوي، الخصائص المهنية للقائم بالاتصال (عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م)، ص٤٢.
(٣) عبد الرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص١٤٠.
(٤) وسام كمال، الاعلام الالكتروني والمحمول (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م)، ص١٢٦.
(٥) جيهان احمد رشتي، مرجع سابق، ص٩٠.

المبحث الثاني: الصحافة الاستقصائية: مفهومها واهميتها مجالاتها

اولاً: مفهوم الصحافة الاستقصائية

هذا يعني الكشف عن معلومات مخفية عن الجمهور، سواء كان ذلك نتيجة لجهد مقصود من قبل شخص ذو منصب أو سلطة، أو نتيجة للصدفة عندما تُخفى الحقائق والظروف وراء تراكم فوضوي واصبح من الصعب فهمها وتطلب استخدام مصادر معلومات ووثائق سرية وعلنية لكشفها. [١] يعد هذا النوع من العمل الصحفي لديه القدرة على الاسهام الجدير بالاهتمام في بناء المجتمع عن طريق لفت الانتباه إلى الفشل في أنظمة المجتمع والطرق التي يمكن التحايل بها على تلك الأنظمة من قبل الأغنياء والأقوياء والفاسدين.

والصحافة الاستقصائية تعد اسلوب من العمل الصحفي يهتم بالكشف عن سوء استغلال من جانب بعضهم بشأن قضايا تمس مصالح المواطنين او فئة منهم وهو أقرب ما يكون لعمل رجل المباحث، إذ يقوم فيه الصحفي بالتحري والتقصي بشأن مشكلة ما تشوبها واقعة فساد ويحاول بعضهم إخفاءها او التستر عليها ويكون الكشف عنها ضروريا لمنع ضرر واقع على المجتمع او فئة معينة منه.[٢]

وكي نفهم حقيقة الصحافة الاستقصائية علينا أن نورد ما ذكره الصحفي الاستقصائي (دايفد كابلن) عن هذه الممارسة الصحفية عبر تقديم شرح أولي حول ما لا ينطبق على الصحافة الاستقصائية وحددها بأربع أمور هي: [٣]

١. **الصحافة الاستقصائية ليست صحافة التسريبات:** استلام احد الملفات من أحد المصادر الرسمية ثم إعادة كتابتها في نفس اليوم ثم نشرها لا يقع في خانة الصحافة الاستقصائية.

٢. **الصحافة الاستقصائية ليست صحافة التخصص:** لأنها تتطلب المزيد من البحث المعمق، حيث يقوم صحفيو التخصص باستخدام التحقيقات الاستقصائية.

٣. **الصحافة الاستقصائية ليست صحافة ناقدة:** فهي لا تكتفي بالنقد فقط وتحتاج الكثير من الوقت فتتطلب اسابيع واشهر او حتى سنوات للوصول الى المعلومات التي تبحث عنها وتحقيق هدفها، ومن الممكن ان تتضمن الصحافة الاستقصائية الكثير من عناصر النقد فالنقد جزء من عملها وليس كله وان القيام بكتابة مقال ما يتطلب الكثير من البحث والتنقيب والنقد ليجعله عملاً استقصائياً.

٤. **الصحافة الاستقصائية ليست التغطية المتخصصة بالجرائم والفساد:** أي تغطية الصحفي المتخصص مواضيع الجرائم والفساد وملاحظة تطوراتها لا يعني انه يستخدم ادوات الصحافة الاستقصائية.

---

(١) محمد صابر الشرافي، واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الآداب، جامعة غزة،٢٠١٥م، ص٥٥.

(٢) حسين محمد ربيع، الصحافة الاستقصائية الواقع والاشكاليات (القاهرة: دار العالم العربي ،٢٠١٤م)،ص٢٩.

(٣) محمد صابر الشرافي، مرجع سابق، ص٥٦-٥٧.

ثانياً: اهمية الصحافة الاستقصائية

اهمية الصحافة الاستقصائية تتمثل بالوظيفة والمهام التي تؤديها فهي جزء من العمل الرقابي التخصصي والذي من الممكن أي يصنع رأي عام جماهيري إذا تبنته بعض الجهات السياسية ووسائل الإعلام، ويقال في الغرب أن للصحافة الاستقصائية قدرة لا تضاهى على ربط مسؤولين بجرائم معينة، وان الصحافة الاستقصائية هي أداة للوصول إلى الحقيقة من مصدرها الأصلي والتأكد من صدقها أو كذبها، وهي بوابة مهمة لشروع أجهزة الدولة في فتح التحقيقات في جرائم المال والادارة . (١)

فالصحافة الاستقصائية هو تقديم خدمة أكبر للمجتمع والصالح العام وليس فقط تقديم حلول أو تبرير لواقعة أو حدث ما، فالهدف من الصحافة الاستقصائية ان تلعب دوراً رقابيا على السلطة وتضعها موضع المساءلة، وكذلك تعد الصحافة الاستقصائية بوابة مهمة لفتح تحقيقات في جرائم الفساد عموماً والفساد المالي بشكل خاص، وايضاً الاستغلال الإداري لموقع مهم في الدولة لمصالح شخصية أو لمصلحة جهات خارجية، وعليه يجب الإقرار بأهمية الصحافة الاستقصائية والعمل على تتويجها في هذه المكانة وتشجيع دورها. (٢)

والصحافة الاستقصائية تجسد دور السلطة الرابعة لوسائل الاعلام في المجتمع (اذ حملَت السلطات الحكومية مسؤولية التجاوزات والجرائم التي ترتكبها، وحددت مكانة الاعلام في المجتمع) في اثينا القديمة قال افلاطون ان افضل وسيلة للتوصل الى الحقيقة هو اجراء مناقشات حية لا يحجب او يبعد عنها اي حقيقة، وكان يؤمن بضرورة تلك المناقشات في خدمة الحكومة لشعبها وان التحقيقات نابعة من حرية الحديث وحرية الرأي والتعبير.(٣)

ثالثاً: مجالات الصحافة الاستقصائية

الموضوعات الاستقصائية المهنية قادرة على تغطية مجموعة واسعة من جوانب الحياة، ولا سيما إذا كانت تهدف إلى خدمة المصلحة العامة وليست تستهدف أهدافًا شخصية أو مشبوهة وفي رأي الصحفي العالمي (ديفيد راندال) يمكن للصحافة الاستقصائية كشف الفساد في مختلف أوجهه وفي جميع مجالات الحياة يبدأ التحقيق الاستقصائي عادة بدليل يشير إلى موضوع قد يكون بذرة لقصة محددة سواء كان ذلك بناءً على مؤشر ينبعث من مكان ما أو حدس يشير إلى موضوع محتمل، ومع ذلك هناك فئتان رئيسيتان تمتازان بتحقيق نتائج مميزة وهما الأنشطة والمنظمات التي تعمل في مناطق بعيدة عن الأنظار والاهتمام العام، فضلاً عن إلى الشخصيات والمؤسسات المالية ولا سيما تلك التي اكتسبت ثروات غير مبررة بسرعة. (٤)

---

(١) سعد سلمان المشهداني، الصحافة العربية والدولية (جامعة تكريت: دار الكتاب الجامعي ،٢٠١٤م)، ص١٧١.

(٢) رياض ابو زايدة، دور التحقيقات الاستقصائية في ترتيب أولويات الاعلاميين نحو القضايا البارزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة اليرموك،٢٠١٨م ، ص٦٢-٦٣.

(٣) عربي المصري، التحرير الاستقصائي (دمشق: منشورات الجامعة الافتراضية السورية ،٢٠١٨م)، ص٥١.

(٤) حسين علي الفلاحي، الاعلام التقليدي والاعلام الجديد (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع،٢٠١٣م)، ص٣٥.

ويمكن هنا التركيز على مجموعة من المجالات التي تغطيها الصحافة الاستقصائية سعياً إلى كشف الحقائق المتعلقة بها وتعريض المسؤولين عنها للمحاسبة وأبرزها: [1]

١. **مراقبة وفضح الفساد الذي ترتكبه السلطة:** فالسلطات والمسؤولين دائما يحاولون أن يُخفوا اي تصرف غير قانوني عن الرأي العام وهنا يقع على عاتق الصحافة الاستقصائية مهمة مراقبة هذه السلطات والكشف عن أي سوء لاستخدام السلطة أو تكسب غير مشروع من الوظيفة العامة.
٢. **مراقبة السلطة التشريعية:** أن مهمة الصحافة الاستقصائية ليست مراقبة الحكومة فقط بل مراقبة السلطة التشريعية مثل البرلمانات، فهناك الكثير من التحقيقات الاستقصائية طالت برلمانات راسخة في بلدان العالم المتقدم.
٣. **مراقبة المؤسسات الحكومية :** وتقوم ايضاً على مراقبة المؤسسات الحكومية والعمل على الحد من الإهمال والفساد في النظام داخل المؤسسات الحكومية فهي تعمل على كشف الاخطاء التي تؤثر على حياة الناس.
٤. **مراقبة وفحص الانتهاكات المجتمعية :** اذ تقوم الصحافة الاستقصائية بمراقبة حركة المجتمع وطريقة معيشته وتوثيق الانتهاكات القائمة بين أفراد المجتمع فظلا عن تشخيص الظواهر التي تسبب تراجعها في المنظومة المجتمعية مثل الفقر والجهل وانتشار الأفكار المتطرفة.
٥. **المؤسسات الدولية ومنظمات المجتمع المدني :** تقوم الصحافة الاستقصائية بمراقبة عمل المؤسسات الأممية والدولية ومنظمات المجتمع المدني لأنها معرضة إلى الفساد والتكسب غير المشروع كونها تقوم على أموال طائلة للقيام بنشاطها.
٦. **الشركات والمؤسسات الخاصة :** تعمل الشركات الخاصة دائماً على الاحتفاظ بطبيعة نشاطها بعيداً عن أنظار الجمهور وتخشى أن تكون نشاطاتها مكشوفة أمام المنافسين مما يعرض أدائها للخطر كما ان اخفاء نشاطها التجاري قد تضعها تحت طاولة المسؤولية، فالشركات والمؤسسات الخاصة لديها واجبات تجاه الجمهور لأنها جزء من منظومة المجتمع وفي حال مارست أساليب خاصة لحجب معلومات عن الجمهور فعلى الصحافة الاستقصائية كشف تلك المعلومات إلى الجمهور.
٧. **المجرمون والفاسدون :**هناك مجرمون يعتاشون على الفساد والأخطاء ومهمة الصحافة الاستقصائية أن تتعقبهم وتفضح ممارستهم، فهؤلاء طبقة طفيلية تمتص ثروات المجتمع عن طريق ارتباطهم بالمؤسسات الفاسدة وعليه فإن من حق الجمهور التعرف على هؤلاء ويتأكد من أنهم يتعرضون للعقاب.

المبحث الثالث: المعوقات المهنية والسياسية للعمل الصحفي الاستقصائي في الصحافة العراقية من وجهة نظر الصحفيين العراقيين

أجرى الباحث دراسة ميدانية على الصحفيين العراقيين ممن مارسوا العمل الاستقصائي او اشرفوا عليه او اقتربوا منه بصيغة من الصيغ للتعرف على المعوقات المهنية والسياسية للعمل الصحفي الاستقصائي في الصحافة العراقية من وجهة نظر الصحفيين، اختار الباحث عينة

(١) عمار طاهر محمد، التحقيقات الاستقصائية الاشكاليات القانونية والمهنية والأخلاقية، دراسة مقدمة لندوة الصحافة الاستقصائية في كلية الاعلام، جامعة بغداد،٢٠١٨م، ص٤-٥.

قصدية من الصحفيين العراقيين في ثلاث مؤسسات صحفية هي (جريدة الصباح الرسمية، وجريدة الزمان المستقلة، وجريدة طريق الشعب الحزبية) ممثلة للصحافة العراقية وزع فيها الباحث استمارة استبيان على العاملين في تلك الصحف وقد بلغ عدد مفردات العينة (٨٤) مفردة توزعت على صحف العينة، اذا بلغت عدد مفردات العينة في جريدة الصباح (٥٠) مفردة، وفي جريدة الزمان(٢٠) مفردة، وفي جريدة طريق الشعب (١٤) مفردة.

جدول (١) يوضح نوع القائم بالاتصال في الصحافة العراقية

النوع	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
ذكر	٦٠	%٧١.٤	الأولى
أنثى	٢٤	%٢٨.٦	الثانية
الكلي	٨٤	%١٠٠	-

عند النظر إلى الجدول (١) يتبين لنا أن فئة الذكور في جريدة الصباح جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٧٢%) وبتكرار (٣٦) أما فئة الإناث فقد جاءت بالمرتبة الثانية بنسبة (٢٨%) وبتكرار (١٤) من مجموع (٥٠) تكرارا، أما جريدة الزمان فمن مجموع (٢٠) تكرارا جاءت فئة الذكور بالمرتبة الأولى أيضاً بنسبة (٧١.٤%) بتكرار (١٤) وفئة الإناث بالمرتبة الثانية بنسبة (٣٠%) وبتكرار (٦) في حين حصلت فئة الذكور في جريدة طريق الشعب على المرتبة الأولى وبنسبة (٧١.٤%) وبتكرار (١٠) وفئة الإناث بالمرتبة الثانية بنسبة (٢٨.٦%) وبتكرار (٤).

وعند النظر إلى النتائج التي خرج بها الجدول نفسه لمجموع القائمين بالاتصال لصحف عينة الدراسة الثلاث البالغ (٨٤) تأتي فئة الذكور في المرتبة الأولى بنسبة (٧١,٤%) وبتكرار (٦٠) وفئة الإناث بالمرتبة الثانية بنسبة (٢٨,٦%) وبتكرار (٢٤).

ويلاحظ الباحث أن سبب هذا التفاوت بسبب الظروف الاجتماعية والعادات والتقاليد للبلد التي تمنع المرأة بشكل عام العمل في مجال الصحافة، فضلاً عن صفات المرأة بشكل عام فهي كائن يتمتع بالخجل ويسعى للحصول على الأمن والسلام على عكس مهنة الصحافة التي تتطلب مزيد من الجرأة والشجاعة، وبالإضافة إلى ذلك فإن المرأة ومنذ طفولتها غالباً ما تكون بعيداً عن عوالم الثقافة بشكل عام وليس لها تواصل اجتماعي مع المبدعين في المجالات الفنية والأدبية[١].

جدول (٢) يوضح (أعمار القائمين بالاتصال في الصحافة العراقية)

العمر	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
٣١-٤٠ سنة	٣٢	%٣٨.١	الأولى
٤١-٥٠ سنة	٢٦	%٣٠.٩	الثانية
٢١-٣٠ سنة	١٤	%١٦.٧	الثالثة
٥١-٦٠	٧	%٨.٣	الرابعة
أكثر من ٦٠ سنة	٥	%٦	الخامسة
الكلي	٨٤	%١٠٠	

(١) مقابلة مع الأستاذ نزار عبد الستار مدير تحرير جريدة الصباح في ٢٠٢٣/٧/٤م.

ظهر للباحث من الجدول (٥) أن أعمار القائمين بالاتصال لصحف عينة الدراسة والتي تمتد على خمسة عقود من الزمن ويأتي مراتب تسلسل فئاتها العمرية كما يأتي:

- المرتبة الأولى في جريدة الصباح جاءت للفئة العمرية من (٣١-٤٠) وبنسبة (٣٦%) وبتكرار (١٨) من مجموع (٥٠) تكرار، وفي جريدة الزمان للفئة العمرية من (٣١-٤٠) بنسبة (٤٠%) وبتكرار (٨) من مجموع (٢٠) تكرار، أما جريدة طريق الشعب فتأتي الفئة العمرية من (٣١-٤٠) بنسبة (٤٢.٩%) وبتكرار (٦) من مجموع (١٤) تكرار، ولعموم القائمين بالاتصال بالصحافة العراقية تأتي الفئة العمرية من (٣١-٤٠) بنسبة (٣٨.١%) وبتكرار (٣٢) من مجموع (٨٤) تكرار.
- وتأتي المرتبة الثانية في جريدة الصباح للفئة العمرية من (٤١-٥٠) بنسبة (٣٢%) وبتكرار (١٦) من مجموع (٥٠) تكرار، وجريدة الزمان للفئة العمرية من (٤١-٥٠) بنسبة (٣٠%) وبتكرار (٦) من مجموع (٢٠) تكرار، أما جريدة طريق الشعب فتأتي الفئة العمرية من(٤١-٥٠) بنسبة (٢٨.٦%) وبتكرار (٤) من مجموع (١٤) تكرار، ولعموم القائمين بالاتصال بالصحافة العراقية للفئة العمرية من (٤١-٥٠) بنسبة (٣٠.٩%) وتكرار (٢٦) من مجموع (٨٤) تكرار.
- أما المرتبة الثالثة في جريدة الصباح للفئة العمرية من (٢١-٣٠) بنسبة (١٨%) وتكرار (٩) من مجموع (٥٠)، وجريدة الزمان للفئة العمرية من (٢١-٣٠) بنسبة (١٥%) وبتكرار (٣) من مجموع (٢٠) تكرار، أما طريق الشعب فتأتي الفئة العمرية من (٢١-٣٠) بنسبة (١٤.٣%) وبتكرار (٢) من مجموع (١٤) تكرار، ولعموم القائمين بالاتصال بالصحافة العراقية جاءت الفئة العمرية من (٢١-٣٠) بنسبة (١٦.٧%) وبتكرار (١٤) من مجموع (٨٤) تكرار.
- المرتبة الرابعة لجريدة الصباح فقط للفئة العمرية من (٥١-٦٠) بنسبة (٨%) وبتكرار (٤) من مجموع (٥٠) تكرار، وجريدة الزمان للفئة العمرية من (٥١-٦٠) بنسبة (١٠%) وبتكرار (٢) من مجموع (٢٠) تكرار، أما طريق الشعب فتأتي الفئات العمرية من (٥١-٦٠) و(أكثر من ٦٠ سنة) بنسبة (٧.١%) لكل منهما، من مجموع (١٤) تكرار ولعموم القائمين بالاتصال بالصحافة العراقية للفئة العمرية من (٥١-٦٠) بنسبة (٨.٣%) وتكرار (٧) من مجموع (٨٤) تكرار. المرتبة الخامسة في جريدة الصباح فقط جاءت للفئة العمرية من (أكثر من ٦٠١ سنة) بنسبة (٦%) وبتكرار (٣) من مجموع (٥٠) تكرار، ، وجريدة الزمان للفئة العمرية من (أكثر من ٦٠١ سنة) بنسبة (٥%) وبتكرار (١) من مجموع (٢٠) تكرار، ولعموم القائمين بالاتصال بالصحافة العراقية للفئة العمرية من (أكثر من ٦٠١ سنة) بنسبة (٦%) وتكرار (٥) من مجموع (٨٤) تكرار.

الجدول (٣) يوضح (المستوى العلمي للقائم بالاتصال في الصحافة العراقية)

التحصيل العلمي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
بكالوريوس	**٤١**	**%٤٨.٨**	**الأولى**
إعدادية	**١٤**	**%١٦.٧**	**الثانية**
معهد	**١٢**	**%١٤.٣**	**الثالثة**
ماجستير	**١١**	**%١٣.١**	**الرابعة**
دكتوراه	**٦**	**%٧.١**	**الخامسة**
المجموع	**٨٤**	**%١٠٠**	

تبين من تحليل الاستبانة في الجدول (٣) جانب التحصيل العلمي للقائم بالاتصال في الصحافة العراقية أنهم يتوزعون على (سبعة) مراحل، فيما يأتي توصيفها حسب مراتبها.

- حددت المرتبة الأولى في المستوى التعليمي (البكالوريوس) وللاختصاصات المختلفة عند صحف عينة الدراسة بالنسبة لعموم العينة فكانت في جريدة الصباح بنسبة (٥٦%) وبتكرار (٢٨) من مجموع (٥٠) تكرار، وفي جريدة الزمان بنسبة (٣٥%) وبتكرار (٧) من مجموع (٢٠) تكرار، أما جريدة طريق الشعب فكانت بنسبة (٤٢.٩%) وبتكرار (٦) من مجموع (١٤) تكرار، وجاءت بالنسبة لعموم القائم بالاتصال في الصحافة العراقية بنسبة (٤٨.٨%) وبتكرار (٤١) من مجموع (٨٤) تكرار.
- أما المرتبة الثانية بالنسبة لجريدة الصباح كانت لشهادة الإعدادية بنسبة (١٤%) وبتكرار (٧) من مجموع (٥٠) تكرار، وفي جريدة الزمان لحملة شهادة الماجستير بنسبة (٢٥%) وبتكرار (٥) من مجموع (٢٠) تكرار، وجريدة طريق الشعب لخريجي الإعدادية بنسبة (٢٨.٦%) وبتكرار (٤) من مجموع (١٤) تكرار. ولعموم القائم بالاتصال في الصحافة العراقية الحاصلين على شهادة الإعدادية بنسبة (١٦.٧%) وبتكرار (١) من مجموع (٨٤) تكرار.

- المرتبة الثالثة في جريدة الصباح لخريجي المعهد بنسبة (١٢%) بتكرار (٦) من مجموع (٥٠) تكرار، وفي جريدة الزمان فكانت لخريجي المعهد بنسبة (٢٠%) وبتكرار (٤) من مجموع (٢٠) تكرار، أما جريدة طريق الشعب فكانت لخريجي المعهد بنسبة (١٤.٣%) وبتكرار(٢) من مجموع (١٤) تكرار، ولعموم القائم بالاتصال في الصحافة العراقية للحاصلين على شهادة المعهد بنسبة (١٤.٣%) وبتكرار (١٢) من مجموع (٨٤) تكرار.
- المرتبة الرابعة في جريدة الصباح لخريجي الماجستير بنسبة (١٠%) وبتكرار (٥) من مجموع (٥٠) تكرار، وفي جريدة الزمان فكانت لخريجي الإعدادية بنسبة (١٥%) وبتكرار (٣) من مجموع (٢٠) تكرار، أما جريدة طريق الشعب فكانت لخريجي الماجستير والدكتوراه بنسبة (٧.١%) وبتكرار(١) من مجموع (١٤) تكرار، ولعموم القائم بالاتصال في الصحافة العراقية للحاصلين على شهادتي الماجستير بنسبة (١٣.١%) وبتكرار (١١) من مجموع (٨٤) تكرار.
- المرتبة الخامسة في جريدة الصباح فقط لخريجي الدكتوراه بنسبة (٨%) وبتكرار (٤) من مجموع (٥٠) تكرار، وفي جريدة الزمان فكانت لخريجي الدكتوراه بنسبة (٥%) وبتكرار (١) من مجموع (٢٠) تكرار، ولعموم القائم بالاتصال في الصحافة العراقية للحاصلين على شهادتي الدكتوراه بنسبة (٧.١%) وبتكرار (٦) من مجموع (٨٤) تكرار.

وتوضح هذه النتائج أن معظم المبحوثين يحملون البكالوريوس إذ تبلغ نسبتهم (٤٨.٨%) وتدني نسبة العاملين الحاصلين على شهادة الإعدادية إلى (١٦.٧%)، مما يعني أن نسبة كبيرة من المبحوثين لديهم مستوى ثقافي جيد يؤهلهم لتقديم أداء مهني أفضل.

الجدول (٤) يوضح نوع العمل الصحفي للقائم بالاتصال في الصحافة العراقية.

نوع العمل الصحفي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
محرر	٤٢	%٥٠	الأولى
مراسل	٢٠	%٢٣.٨	الثانية
سكرتير تحرير	٩	%١٠.٧	الثالثة
مدير تحرير	٨	%٩.٥	الرابعة
رئيس تحرير	٣	%٣.٦	الخامسة
صفة أخرى تذكر	٢	%٢.٤	السادسة
الكلي	٨٤	١٠٠	

- المرتبة الأولى: حاز عليها عنوان (محرر) في جريدة الصباح بنسبة (٥٦%) وتكرار (٢٨) من مجموع (٥٠) تكرار، وجريدة الزمان بنسبة (٤٠%) وتكرار (٨) من مجموع (٢٠) تكرار، أما جريدة طريق الشعب فكانت بنسبة (٤٢.٩%) وبتكرار (٦) من مجموع (١٤) تكرار، وكانت لعموم القائمين بالاتصال في الصحافة العراقية بنسبة (٥٠%) وتكرار (٤٢) من مجموع (٨٤) تكرار.

- المرتبة الثانية: كانت لعنوان (مراسل) لجريدة الصباح بنسبة (٢٦%) وتكرار (١٣) من مجموع (٥٠) تكرار، وجريدة الزمان كانت لعنوان مراسل بنسبة (٢٠%) وبتكرار (٤) من مجموع (٢٠) تكرار، أما جريدة طريق الشعب فكانت لعنوان مراسل بنسبة(٢١.٤%) وبتكرار (٣) من مجموع (١٤) تكرار، وكانت المرتبة الثانية لعنوان مراسل لعموم القائمين بالاتصال في الصحافة العراقية بنسبة (٢٣.٨%) وبتكرار (٢٠) من مجموع (٨٤) تكرار.

- المرتبة الثالثة: كانت لعنوان (سكرتير تحرير) في جريدة الصباح بنسبة (٨%) وتكرار (٤) من مجموع (٥٠) تكرار، وجريدة الزمان فكانت لعنوان (سكرتير تحرير) بنسبة (١٥%) وبتكرار (٣) من مجموع (٢٠) تكرار، أما جريدة طريق الشعب فكانت لعنواني (سكرتير تحرير، ومدير تحرير) بنسبة (١٤.٣%) وبتكرار (٢) من مجموع (١٤) تكرار، ولعموم القائمين بالاتصال في الصحافة العراقية كانت المرتبة الثالثة لعنوان (سكرتير تحرير) بنسبة (١٠.٧%) وتكرار (٩) من مجموع (٨٤) تكرار.

- المرتبة الرابعة: كانت لعنوان (مدير تحرير) في جريدة الصباح بنسبة (٦%) وتكرار (٣) من مجموع (٥٠) تكرار، وجريدة الزمان جاءت لفئتي (رئيس تحرير، صفة أخرى تذكر) بنسبة (٥%) وبتكرار (١) من مجموع (٢٠) تكرار، أما جريدة طريق الشعب فكانت المرتبة الرابعة لعنوان (رئيس تحرير) بنسبة (٧.١%) وبتكرار (١) من مجموع (١٤) تكرار، ولعموم القائم بالاتصال في الصحافة العراقية كانت المرتبة الرابعة لعنوان (مدير تحرير) بنسبة (٩.٥%) وتكرار (٨) من مجموع (٨٤) تكرار.

- المرتبة الخامسة: كانت لعنوان (رئيس تحرير) في جريدة الصباح فقط بنسبة (٢%) وتكرار (١) من مجموع (٥٠) تكرار، ولعموم القائمين بالاتصال في الصحافة العراقية لفئة (رئيس تحرير) بنسبة (٣.٦%) وبتكرار (٣) من مجموع (٨٤) تكرار.

- المرتبة السادسة: كانت لفئة (صفة أخرى تذكر) في جريدة الصباح فقط بنسبة (٢%) وتكرار (١) من مجموع (٥٠) تكرار، ولعموم القائمين بالاتصال في الصحافة العراقية لفئة (صفة أخرى تذكر) بنسبة (٢%) وبتكرار (٢) من مجموع (٨٤) تكرار.

ونستنتج من الجدول (٤)، أن غالبية الذين يعملون في الصحف الثلاث(الصباح، الزمان، طريق الشعب)، هو فئة (محرر) سواء كان في بغداد أو في المحافظات كما أن غالبية الصحف تقوم بتكليف صحفييها بأكثر من مهمة بهدف ضغط النفقات كالاعتماد على المندوب والمحرر في جمع الأخبار والتقارير والتحقيقات ومن ثم تحريرها لتكون جاهزة للنشر بعد مراجعتها من قبل الجهة المسؤولة عن النشر[١].

جدول (٥) يوضح (صفة العمل بالمؤسسة الصحفية).

صفة العمل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
ملاك دائم	**٤٦**	**%٥٤.٨**	**الأولى**
عقد	**٢٤**	**%٢٨.٦**	**الثانية**
اجر بالقطعة الصحفية	**١٠**	**%١١.٩**	**الثالثة**
خارجي	**٤**	**%٤.٧**	**الرابعة**
الكلي	**٨٤**	**%١٠٠**	

أظهرت نتائج الجدول (٥) وتحددت صفة عمل القائم بالاتصال في الصحافة العراقية بأربعة مراتب هي:

- المرتبة الأولى بالنسبة لجريدة الصباح تأتي فئة صفة عمل القائم بالاتصال على (الملاك الدائم) في الجريدة بنسبة (٥٦%) وتكرار (٢٨) من مجموع (٥٠) تكرار، ولجريدة الزمان تأتي فئة على (الملاك الدائم) بنسبة (٥٠%) وتكرار (١٠) من مجموع (٢٠) تكرار، أما جريدة طريق الشعب جاءت فئة على (الملاك الدائم) بنسبة (٥٧.١%) وبتكرار (٨) من مجموع (١٤) تكرار، ولعموم القائمين بالاتصال في الصحافة العراقية جاءت فئة على (الملاك الدائم) بنسبة (٥٤.٨%) وتكرار (٤٦) من مجموع (٨٤) تكرار.

- المرتبة الثانية للعمل على نظام (العقد) مع الجرائد بالنسبة لجريدة الصباح جاء بنسبة (٣٠%) وتكرار (١٥) من مجموع (٥٠) تكرار، ولجريدة الزمان جاء بنسبة (٢٥%) وتكرار (٥) من مجموع (٢٠) تكرار، أما جريدة طريق الشعب جاء بنسبة (٢٨.٦%) وبتكرار (٤) من مجموع (١٤) تكرار، ويأتي نظام العقد لعموم القائمين بالاتصال في الصحافة العراقية بنسبة (٢٨.٦%) وبتكرار (٢٤) من مجموع (٨٤) تكرار.

- المرتبة الثالثة كانت لنظام (اجر بالقطعة الصحفية) لجريدة الصباح بنسبة (١٠%) وتكرار (٥) من مجموع (٥٠) تكرار، ولجريدة الزمان جاء بنسبة (١٥%) وتكرار (٣) من مجموع

---

(١) مقابله أجراها الباحث مع د. أحمد عبد المجيد رئيس تحرير جريدة الزمان بتاريخ ١٦ /٦ /٢٠٢٣م.

(٢٠) تكرار، أما جريدة طريق الشعب فجاءت فئة نظام (اجر بالقطعة الصحفية) بنسبة (١٤.٣%) وتكرار (٢) من مجموع (١٤) تكرار، ولعموم القائم بالاتصال في الصحافة العراقية تأتي (اجر بالقطعة الصحفية) بالمرتبة الثالثة بنسبة (١١.٩%) وتكرار (١٠) من مجموع (٨٤) تكرار.

- المرتبة الرابعة كانت لنظام (خارجي) لجريدة الصباح بنسبة (٤%) وتكرار (٢) من مجموع (٥٠) تكرار، ولجريدة الزمان جاء بنسبة (١٠%) وتكرار (٢) من مجموع (٢٠) تكرار، ولعموم القائم بالاتصال في الصحافة العراقية تأتي (خارجي) بالمرتبة الرابعة بنسبة (٤.٧%) وتكرار (٤) من مجموع (٨٤) تكرار.

ومن تلك التكرارات والنسب المئوية نلاحظ أن صحف (الصباح – الزمان – طريق الشعب) اعتمدت على نظام (الملاك الدائم) في عملها، لأن اغلب تلك الملاكات هم من ذوي التجربة الأولية في مجال العمل الإعلامي، وجاءت فئة نظام (العقود) بالمرتبة الثانية وبعد اكتساب تلك الملاكات التجربة المهنية في المجال الإعلامي تنظر تلك الصحف في إمكانية تحويل نظام عمل تلك الملاكات من (العقود) إلى (الملاك الدائم)، أما فئة (أجر بالقطعة الصحفية) هم ملاكات ذوو احترافات مهنية عالية، لكنهم غير متفرغين للعمل الإعلامي في تلك الصحف أو أنهم يعملون في أكثر من مؤسسة إعلامية، كما أن تلك الصحف تعتمد على أعداد قليلة من تلك الملاكات، لكنها تعتمد بالدرجة الأولى على الملاكات الثابتة أكثر من اعتمادها على الملاكات المتحركة.

جدول (٦) يبين مدى ممارسة عينة المبحوثين للعمل الصحفي الاستقصائي.

المرتبة	الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية	درجة الحرية	قيمة كا٢		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الاولى	نعم بشكل متقطع	٤٤	٥٢.٣	٢	١٥.٤٤	٥.٩٩	٠.٠٥
الثانية	كلا	٢٥	٢٩.٨				
الثالثة	نعم باستمرار	١٥	١٧.٩				
المجموع		٨٤	%١٠٠				

تبين بيانات جدول (٦) أن (٥٢.٣%) من أفراد عينة الدراسة يمارسون العمل الصحفي الاستقصائي بشكل متقطع، بينما أشار (٢٩.٧%) من أفراد عينة الدراسة أنهم لا يمارسون العمل الصحفي الاستقصائي، في حين أشار (١٧.٩%) من أفراد عينة الدراسة أنهم مستمرين بممارسة العمل الصحفي الاستقصائي.

وبإجراء اختبار Tests Chi-Square تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية في ممارسة عينة المبحوثين للعمل الصحفي الاستقصائي حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (١٥.٤٤)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (٥.٩٩) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢). ولصالح ممارسة العمل الاستقصائي بشكل متقطع، أي أن هناك اختلافات واضحة بين المبحوثين في ممارستهم للعمل الصحفي الاستقصائي، هذه النتائج تشير إلى أن الصحفيين العراقيين يمارسون العمل الاستقصائي بشكل متقطع وبنسبة أكبر مما هو مستمر. يمكن تفسير ذلك بأن

هناك عوامل تعوق تنفيذ العمل الاستقصائي بشكل دائم ومستمر، مثل القيود القانونية، التهديدات الأمنية، وعدم وجود الموارد الكافية لدعم البحث والتحقيق الاستقصائي. قد يكون السبب أيضًا هو قلة الوعي والتدريب على الصحافة الاستقصائية بين الصحفيين، مما يؤدي إلى تردد في تنفيذها بشكل مستمر.

جدول (٧) يبين ما مدى ملائمة الاجواء السياسية القائمة في العراق للصحافة الاستقصائية .

المرتبة	الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية	درجة الحرية	قيمة كا٢		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الاولى	غير ملائمة	٤١	٤٨.٨	٢	١٣.٠٨	٥.٩٩	٠.٠٥
الثانية	ملائمة لحد ما	٢٩	٣٤.٥				
الثالثة	ملائمة لحد كبير	١٤	١٦.٧				
المجموع		٨٤	١٠٠%				

تبين بيانات جدول (٧) أن (٤٨.٨%) من أفراد عينة الدراسة يرون أن الاجواء السياسية القائمة في العراق غير ملائمة للصحافة الاستقصائية، بينما أشار (٣٤.٥%) من أفراد عينة الدراسة الاجواء السياسية القائمة في العراق ملائمة إلى حد ما للصحافة الاستقصائية، بالمقابل أشار (١٦.٧%) من أفراد عينة الدراسة أن الاجواء السياسية القائمة في العراق ملائمة إلى حد كبير للصحافة الاستقصائية.

وبإجراء اختبار Tests Chi-Square تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية في مدى ملائمة الاجواء السياسية القائمة في العراق للصحافة الاستقصائية حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (١٣.٠٨)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (٥.٩٩) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢). ولصالح غير ملائمة، أي أن هناك اختلافات واضحة بين المبحوثين في رؤيتهم عن مدى ملائمة الاجواء السياسية القائمة في العراق للصحافة الاستقصائية، من خلال هذه النتائج، يمكن الاستدلال على أن الصحفيين العراقيين يرون أن الأوضاع السياسية في العراق تشكل تحديًا كبيرًا أمام ممارسة الصحافة الاستقصائية. قد تكون هناك قيود وتدخلات تعوق حرية الصحافة وتعرض حياة الصحفيين للخطر. ومع ذلك، يجب أن نلاحظ أن هناك صحفيين يرون بعض التحسن في الأوضاع السياسية والتدخلات الحكومية، مما يشير إلى أن هناك بعض التطور في هذا الصدد.

جدول (٨) يبين رؤية المبحوثين عن درجة تأثير الصحافة الاستقصائية في احداث الاصلاح بالمجتمع.

المرتبة	الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية	درجة الحرية	قيمة كا٢		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الاولى	تأثير بسيط	٣٨	٤٥.٢	٢	١١.٢	٥.٩٩	٠.٠٥
الثانية	تأثير كبير	٣٢	٣٨.١				
الثالثة	ليس لها تأثير	١٤	١٦.٧				
المجموع		٨٤	%١٠٠				

تبين بيانات جدول (٨) أن (٤٥.٢%) من أفراد عينة الدراسة يرون أن الصحافة الاستقصائية لها تأثير بسيط في احداث الاصلاح بالمجتمع، بينما أشار (٣٨.١%) من أفراد عينة الدراسة أن الصحافة الاستقصائية لها تأثير كبير في احداث الاصلاح بالمجتمع، بالمقابل أشار (١٦.٧%) من أفراد عينة الدراسة أن الصحافة الاستقصائية ليس لها تأثير في احداث الاصلاح بالمجتمع.

وبإجراء اختبار Tests Chi-Square تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية في رؤية المبحوثين عن درجة تأثير الصحافة الاستقصائية في احداث الاصلاح بالمجتمع حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (١١.٢)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (٥.٩٩) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢). ولصالح تأثير بسيط، أي أن هناك اختلافات واضحة بين المبحوثين في رؤيتهم عن درجة تأثير الصحافة الاستقصائية في احداث الاصلاح بالمجتمع، ان تأثير الصحافة الاستقصائية في احداث الإصلاح بالمجتمع تأثير بسيط وذلك الاسباب عدة منها نقص الدعم العمل الاستقصائي وقلة الموارد وعدم وجود شفافية في المجتمع العراقي كل هذا يؤدي إلى عدم تفعيل الصحافة الاستقصائية وتحقيق التأثير المطلوب ومن الجدير بالذكر فان هناك تحقيقات استقصائية لها تأثير كبير في احداث الإصلاح بالمجتمع وكشف الفساد والتجاوزات في المؤسسات الحكومية والشركات المنظمات كما يساهم العمل الاستقصائي في تعزيز مفهوم المساءلة هن طريق كشف الانتهاكات والاساءات ونشر الحقائق.

يوضح الجدول (٩) أن واقع الصحافة الاستقصائية في العراق من وجهة نظر المبحوثين يتم توضيحها وفق مجموعة من الفقرات وهي كما يأتي:

الفقرة (١) تم استخدامها وسيلة للابتزاز المادي

الفقرة (٢) اسهمت في تفعيل المناقشات حول قضايا مصيرية تخص مكونات المجتمع المختلفة

الفقرة (٣) ناقشت قضايا حساسة لم تقترب منها الصحافة العادية

الفقرة (٤) ساعدت الجهات الرقابية في التعرف على اوجه الخلل في مؤسسات الدولة

الفقرة (٥) شجعت المواطنين على المطالبة بالإصلاحات السياسية

الفقرة (٦) اسهمت في تفعيل الرقابة المجتمعية

الفقرة (٧) اسهمت في كشف العديد من قضايا الفساد

الفقرة (٨) دفعت بعض صناع القرار على تبني اجراءات الاصلاح السياسي والاداري والاقتصادي

الفقرة (٩) تم استخدامها للتسقيط السياسي والمصالح حزبية

الفقرة (١٠) تم توظيفها للتسقيط الاجتماعي والمصالح فردية
الفقرة (١١) تناولت موضوعات تتعارض مع تابلوات (محرمات) المجتمع العراقي
الفقرة (١٢) مارست دوراً مهماً في عملية التغيير السياسي والتحول نحو الديمقراطية

جدول (٩) يبين واقع الصحافة الاستقصائية في العراق من وجهة نظر المبحوثين. ن= (٨٤).

المرتبة	العبارات	الاستجابات				الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	المستوى
			دائما	أحيانا	أبدا				
الأولى	الفقرة (١)	ك	٣٢	٤٢	١٠	٢.٢٦١	.٧١٣٧	٧٥.٤	متوسط
		%	٣٨.١	٥٠	١١.٩				
الثانية	الفقرة (٢)	ك	٢٨	٤٨	٨	٢.٢٣٨	.٦٤١٣	٧٤.٦	متوسط
		%	٣٣.٣	٥٧.١	٩.٥				
الثالثة	الفقرة (٣)	ك	٢٨	٤٦	١٠	٢.٢١٤	.٦٥٤٥	٧٣.٨	متوسط
		%	٣٣.٣	٥٤.٨	١١.٩				
الرابعة	الفقرة (٤)	ك	٣٠	٤١	١٣	٢.٢٠٢	.٦٩٠٣	٧٣.٤	متوسط
		%	٣٥.٧	٤٨.٨	١٥.٥				
الخامسة	الفقرة (٥)	ك	٣٠	٤١	١٣	٢.٢٠٢	.٦٩٠٣	٧٣.٤	متوسط
		%	٣٥.٧	٤٨.٨	١٥.٥				
السادسة	الفقرة (٦)	ك	٢٨	٤٤	١٢	٢.١٩٠	.٦٦٧٢	٧٣	متوسط
		%	٣٣.٣	٥٢.٤	١٤.٣				
السادسة	الفقرة (٧)	ك	٢٦	٤٦	١٢	٢.١٦٦	.٦٥٥٥	٧٢.٢	متوسط
		%	٢٠.٢	٥٠	٢٩.٨				
السادسة	الفقرة (٨)	ك	٢٢	٥٤	٨	٢.١٦٦	.٦٢٨٧	٧٢.٢	متوسط
		%	٢٦.٢	٦٤.٣	٩.٥				
السابعة	الفقرة (٩)	ك	٢٧	٤٢	١٥	٢.١٤٢	.٦٩٦٦	٧١.٤	متوسط
		%	٣٢.١	٥٠	١٧.٩				
الثامنة	الفقرة (١٠)	ك	٢٦	٤٢	١٦	٢.١١٩	.٧٠١٢	٧٠.٦	متوسط
		%	٣١	٥٠	١٩				
التاسعة	الفقرة (١١)	ك	٢٣	٤٧	١٤	٢.١٠٧	.٦٥٨٩	٧٠.٢	متوسط
		%	٢٧.٤	٥٦	١٦.٦				
العاشرة	الفقرة (١٢)	ك	١٧	٣٤	٣٣	١.٨٠٩	.٧٥٢١	٦٠.٣	متوسط
		%	٢٠.٢	٤٠.٥	٣٩.٣				
المجموع						٢.١٤٧	.٦٧٩١	٧١.٦	متوسط

جاءت فئة (تم استخدامها وسيلة للابتزاز المادي) بالترتيب الأول بوسط مرجح (٢.٢٦١) وبوزن مئوي (٧٥.٤%)، يليها فئة (اسهمت في تفعيل المناقشات حول قضايا مصيرية تخص مكونات المجتمع المختلفة) الأداء المهني للموظف بالترتيب الثاني بوسط مرجح (٢.٢٣٨) وبوزن مئوي (٧٤.٦%)، ثم فئة (ناقشت قضايا حساسة لم تقترب منها الصحافة العادية) بالترتيب الثالث بوسط مرجح (٢.٢١٤) وبوزن مئوي (٧٣.٨%)، وأخيراً جاءت فئة (مارست دوراً مهماً في عملية التغيير السياسي والتحول نحو الديمقراطية) بالترتيب العاشر بوسط مرجح (١.٨٠٩) وبوزن مئوي (٦٠.٣%).

وتكشف لنا نتائج الجدول السابق أن المتوسط العام لدرجة واقع الصحافة الاستقصائية في العراق من وجهة نظر المبحوثين بلغ (٢.١٤٧)، وبنسبة بلغت (٧١.٦%) وهو مستوى متوسط.

ونستنتج من تحليل نتائج الجدول السابق أن رؤية المبحوثين عن واقع الصحافة الاستقصائية في العراق أنها نوع من العمل الصحفي تم استخدامه كوسيلة للابتزاز المادي، وعملت على تفعيل المناقشات حول قضايا مصيرية تخص مكونات المجتمع المختلف.

يوضح الجدول (١٠) أن المعوقات التي تتعلق بالسلطة السياسية يتم توضيحها وفق مجموعة من الفقرات وكما يأتي:

الفقرة (١) عدم تفعيل القوانين الخاصة بحق الصحفي في الحصول على المعلومات وتداولها

الفقرة (٢) نقص التشريعات المنظمة للعمل الصحفي وخوف الصحفيين من الملاحقة القانونية

الفقرة (٣) الضغوط التي يمارسها المسؤولون في السلطة

الفقرة (٤) طبيعة النظام السياسي القائم على نظام المحاصصة

الفقرة (٥) القيود الامنية (التصاريح) ومنع الصحفي في الوصول الى مكان الحدث

الفقرة (٦) عدم تمتع الحكومة بالشفافية اللازمة لتقبل النقد الموجه اليها

جدول (١٠) يبين المعوقات التي تتعلق بالسلطة السياسية. ن= (٨٤).

المرتبة	العبارات	الاستجابات				الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	المستوى
		موافق		محايد	معارض				
الأولى	الفقرة (١)	ك	٥٦	١٨	١٠	٢.٥٤٧	٧٠١٢.	٨٤.٩	مرتفع
		%	٦٦.٧	٢١.٤	١١.٩				
الثانية	الفقرة (٢)	ك	٥٤	٢١	٩	٢.٥٣٥	٦٨٤٥.	٨٤.٥	مرتفع
		%	٦٤.٣	٢٥	١٠.٧				
الثالثة	الفقرة (٣)	ك	٥٢	٢٤	٨	٢.٥٢٣	٦٦٧٦.	٨٤.١	مرتفع
		%	٦١.٩	٢٨.٦	٩.٥				
الرابعة	الفقرة (٤)	ك	٥٣	٢٠	١١	٢.٥	٧١٩٧.	٨٣.٣	مرتفع
		%	٦٣.١	٢٣.٨	١٣.١				
الخامسة	الفقرة (٥)	ك	٤٩	٢٤	١١	٢.٤٥٢	٧٠٢٧.	٨١.٧	مرتفع

		%	٥٨.٣	٢٨.٦	١٣.١			
السادسة	الفقرة (٦)	ك	٤٨	٢٥	١١	٢.٤٤٠	٧٠١٢.	٨١.٣	مرتفع
		%	٥٧.١	٢٩.٨	١٣.١			
المجموع						٢.٤٩٩	٦٩٦١.	٨٣.٣	مرتفع

جاءت فئة (عدم تفعيل القوانين الخاصة بحق الصحفي في الحصول على المعلومات وتداولها) بالترتيب الأول بوسط مرجح (٢.٥٤٧) وبوزن مئوي (٨٤.٩%)، يليها فئة (نقص التشريعات المنظمة للعمل الصحفي وخوف الصحفيين من الملاحقة القانونية) بالترتيب الثاني بوسط مرجح (٢.٥٣٥) وبوزن مئوي (٨٤.٥%)، ثم فئة (الضغوط التي يمارسها المسؤولون في السلطة) بالترتيب الثالث بوسط مرجح (٢.٥٢٣) وبوزن مئوي (٨٤.١%)، وأخيراً جاءت فئة (عدم تمتع الحكومة بالشفافية اللازمة لتقبل النقد الموجه اليها) بالترتيب السادس بوسط مرجح (٢.٤٤٠) وبوزن مئوي (٨١.٣%).

وتكشف لنا نتائج الجدول السابق أن المتوسط العام لدرجة المعوقات التي تتعلق بالسلطة السياسية بلغ (٢.٤٩٩) ، وبنسبة بلغت (٨٣.٣%) وهو مستوى مرتفع.

ونستنتج من تحليل نتائج الجدول السابق أن المعوقات التي تتعلق بالسلطة السياسية هي عدم تفعيل القوانين الخاصة بحق الصحفي في الحصول على المعلومات وتداولها، ونقص التشريعات المنظمة للعمل الصحفي وخوف الصحفيين من الملاحقة القانونية.

يوضح الجدول (١١) أن المعوقات التي تتعلق بالجانب المهني يتم توضيحها وفق الفقرات التالية:

الفقرة (١) ضعف الامكانيات المادية للصحفيين وتدني رواتبهم

الفقرة (٢) ميول الصحفي الى العمل اليومي السهل

الفقرة (٣) عدم وجود اقسام خاصة بالصحافة الاستقصائية في المؤسسات الصحفية

الفقرة (٤) ضعف القدرات المهنية للصحفي وضعف التدريب والتأهيل

الفقرة (٥) نقص الخبرة والكفاءة بالعمل الاستقصائي لدى الصحفيين

الفقرة (٦) تعرض الصحفيين الى السخرية والانتقاص من زملاء المهنة

جدول (١١) يبين المعوقات التي تتعلق بالجانب المهني. ن= (٨٤).

المرتبة	العبارات	الاستجابات				الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	المستوى
		موافق		محايد	معارض				
الأولى	الفقرة (١)	ك	٥٠	٢٨	٦	٢.٥٢٣	٦٣٠٠.	٨٤.١	مرتفع
		%	٥٩.٥	٣٣.٣	٧.١				
الثانية	الفقرة (٢)	ك	٤٨	٢٤	١٢	٢.٤٢٨	٧٣٢٨.	٨٠.٩	مرتفع
		%	٥٧.١	٢٨.٦	١٤.٣				

الثالثة	الفقرة (٣)	ك	٤٦	٢٧	١١	٢.٤١٦	٧٣٠٠.	٨٠.٥	مرتفع
		%	٥٤.٨	٣٢.١	١٣.١				
الرابعة	الفقرة (٤)	ك	٤٤	٣٠	١٠	٢.٤٠٤	٦٩٦٢.	٨٠.١	مرتفع
		%	٥٢.٤	٣٥.٧	١١.٩				
الخامسة	الفقرة (٥)	ك	٤٠	٣٤	١٠	٢.٣٥٧	٦٨٧٩.	٧٨.٦	مرتفع
		%	٤٧.٦	٤٠.٥	١١.٩				
السادسة	الفقرة (٦)	ك	٢٣	٣٦	٢٥	١.٩٧٦	٧٦٠٠.	٦٥.٩	متوسط
		%	٢٧.٣	٤٢.٩	٢٩.٨				
المجموع						٢.٣٥٠	٧٠٦١.	٧٨.٣	مرتفع

وجاءت فئة (تشجيع الانشطة غير الوظيفية (ضعف الامكانيات المادية للصحفيين وتدني رواتبهم) بالترتيب الأول بوسط مرجح (٢.٥٢٣) وبوزن مئوي (٨٤.١%)، يليها فئة (ميول الصحفي الى العمل اليومي السهل) بالترتيب الثاني بوسط مرجح (٢.٤٢٨) وبوزن مئوي (٨٠.٩%)، ثم فئة (عدم وجود اقسام خاصة بالصحافة الاستقصائية في المؤسسات الصحفية) بالترتيب الثالث بوسط مرجح (٢.٤١٦) وبوزن مئوي (٨٠.٥%)، وأخيراً جاءت فئة (تعرض الصحفيين الى السخرية والانتقاص من زملاء المهنة) بالترتيب السادس بوسط مرجح (١.٩٧٦) وبوزن مئوي (٦٥.٩%).

وتكشف لنا نتائج الجدول السابق أن المتوسط العام لدرجة المعوقات التي تتعلق بالجانب المهني بلغ (٢.٣٥٠)، وبنسبة بلغت (٧٨.٣%) وهو مستوى مرتفع.

ونستنتج من تحليل نتائج الجدول السابق أن المعوقات التي تتعلق بالجانب المهني هي ضعف الامكانيات المادية للصحفيين وتدني رواتبهم، وميول الصحفي الى العمل اليومي السهل، بالإضافة إلى عدم وجود اقسام خاصة بالصحافة الاستقصائية في المؤسسات الصحفية.

❖ النتائج

١- تصدر فئة مهمة جدا على باقي الفئات الأخرى في اهمية الصحافة الاستقصائية بنسبة بلغت (٥٩.٥%)، ثم فئة (مهمة نوعا ما) بنسبة ٢٦.٢%.

٢- تصدر فئة (غير ملائمة) على باقي الفئات الأخرى في مدى ملائمة الاجواء السياسية القائمة في العراق للصحافة الاستقصائية بنسبة مئوية قدرها (٤٨.٨%)، ثم فئة ملائمة الى حد ما بنسبة ٣٤.٥%.

٣- تبين أن درجة تأثير الصحافة الاستقصائية في صناعة القرار الحكومي من وجهة نظر الصحفيين العراقيين كان (داعم لحد ما) وبنسبة بلغت (٥٤.٨%)، ثم فئة (غير داعم) بنسبة ٢٣.٨%، و (داعم لحد كبير) بنسبة ٢١.٤%.

٤- أهم المعوقات التي تتعلق بالسلطة السياسية من وجهة نظر الصحفيين العراقيين هي عدم تفعيل القوانين الخاصة بحق الصحفي في الحصول على المعلومات وتداولها بالمرتبة الاولى، ونقص التشريعات المنظمة للعمل الصحفي وخوف الصحفيين من

الملاحقة القانونية بالمرتبة الثانية، والضغوطات التي يمارسها المسؤولون في السلطة بالمرتبة الثالثة.

٥- أهم المعوقات التي تتعلق بالجانب المهني من وجهة نظر الصحفيين العراقيين هي ضعف الامكانيات المادية للصحفيين وتدني رواتبهم بالمرتبة الاولى، وميول الصحفي للعمل اليومي السهل بالمرتبة الثانية، وعدم وجود اقسام خاصة بالصحافة الاستقصائية في المؤسسات الصحفية بالمرتبة الثالثة.

❖ الاستنتاجات

١- اغلب الصحفيين العراقيين يرون الصحافة الاستقصائية مهمة جداً لأنها تلعب دوراً هاماً في نشر المعلومات وتسليط الضوء على الفساد والمشاكل الاجتماعية في العراق.

٢- الأوضاع السياسية في العراق تشكل تحديًا كبيرًا أمام ممارسة الصحافة الاستقصائية. قد تكون هناك قيود وتدخلات تعوق حرية الصحافة وتعرض حياة الصحفيين للخطر.

٣- تأثير الصحافة الاستقصائية في صناعة القرار الحكومي تأثير محدود وان هناك بعض التأثيرات ولكنه غير قوي بما يكفي لتحقيق تغيرات مصيرية في صناعة القرار الحكومي.

٤- المعوقات التي تتعلق بالسلطة السياسية هي عدم تفعيل القوانين الخاصة بحق الصحفي في الحصول على المعلومات وتداولها، ونقص التشريعات المنظمة للعمل الصحفي وخوف الصحفيين من الملاحقة القانونية.

٥- أن المعوقات التي تتعلق بالجانب المهني هي ضعف الامكانيات المادية للصحفيين وتدني رواتبهم، وميول الصحفي الى العمل اليومي السهل، بالإضافة إلى عدم وجود اقسام خاصة بالصحافة الاستقصائية في المؤسسات الصحفية.

❖ المصادر والمراجع

١. عمار طاهر محمد، التحقيقات الاستقصائية الاشكاليات القانونية والمهنية والأخلاقية، دراسة مقدمة لندوة الصحافة الاستقصائية في كلية الاعلام، جامعة بغداد،٢٠١٨م.

٢. حسين علي الفلاحي، الاعلام التقليدي والاعلام الجديد، (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع،٢٠١٣م).

٣. نجلاء احمد غربي، دور الصحافة الاستقصائية في الحد من جرائم التحرش في المجتمع العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاعلام، كلية الآداب ،جامعة تكريت ،٢٠٢٢م.

٤. عربي المصري، التحرير الاستقصائي، دمشق، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، ٢٠١٨م.

٥. رياض ابو زايدة، دور التحقيقات الاستقصائية في ترتيب أولويات الاعلاميين نحو القضايا البارزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة اليرموك، ٢٠١٨م.

٦. سعد سلمان المشهداني، الصحافة العربية والدولية، (جامعة تكريت: دار الكتاب الجامعي ،٢٠١٤م).

٧. حسين محمد ربيع، الصحافة الاستقصائية الواقع والاشكاليات، (القاهرة: دار العالم العربي ،٢٠١٤م).

٨. محمد صابر الشرافي، واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الآداب، جامعة غزة،٢٠١٥م.

٩. المعاني، موقع على النت ، البحث عن كلمة استقصى، معجم المعاني استرجع بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٢٠م على الرابط التالي https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/
١٠. محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح، تحقيق محمد حلاق، ط٤،(بيروت: دار احياء التراث العربي،٢٠٠٥م).
١١. وسام كمال ، الاعلام الالكتروني والمحمول، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م).
١٢. اسراء جاسم فلحي الموسوي، الخصائص المهنية للقائم بالاتصال، (عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م).
١٣. جيهان احمد رشتي، الاسس العلمية لنظرية الاعلام، (القاهرة، دار الفكر، د.ن).
١٤. فاروق ابو زيد، حرية الاعلام بين النظرية والتطبيق، (القاهرة، عالم الكتب،١٩٩٨م).
١٥. عبد الرزاق الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، (عمان: دار اليازوري العلمية،٢٠١٦م).
١٦. غادة عبد التواب، المدخل الوظيفي والجماهيري الإعلام الصحفي، (الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، ٢٠٢٠م).
١٧. أحمد زكي بدري، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٢م).
١٨. عبد الحميد عطية، حافظي بدري، الخدمات الاجتماعية ومجالات تطبيقها، (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٩م).
١٩. إيمان عز الدين محمد دوابة، دور المشروعات التطبيقية في تنمية التفكير الابتكاري وتطوير الأداء الإعلامي لطلاب الإعلام التربوي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد السابع عشر، العدد الثاني، يونيو٢٠١٨م.
٢٠. محمد عبد العزيز الجيزان، البحوث الإعلامية اسسها- أساليبها- مجالاتها، ط٢، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٤م).
٢١. أحمد محمد صادق، العوامل المؤثرة على أداء الصحفيين الاستقصائيون العرب، دراسة مسحية للقالم بالاتصال، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاعلام، جامعة بغداد، ٢٠١٨م .
٢٢. سعيدة بلخيري، معوقات حرية الصحافة من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين، رسالة ماجيستير غير منشورة، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهيدي –ام البواقي،٢٠١٧م.
٢٣. بشرى داود سبع السنجري، اشكاليات ممارسة الصحافة الاستقصائية في العراق –دراسة ميدانية، كلية الاعلام جامعة بغداد، نشر على الموقع الالكتروني لمنصة أريد، ٢٠١٩م، متاح : https://portal.arid.my/ar-LY/Publications/Details/10418 .
٢٤. فراس حسن الياسي، الصحافة الاستقصائية في العراق دراسة مسحية في جرائد الصباح، المدى، المستقبل العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة بغداد، ٢٠١٣م.
٢٥. هادي فليح الحسن، الصحافة الاستقصائية في العراق – محافظات ذي قار ،البصرة ،المثنى وميسان، مجلة ادب ذي قار، المجلد٢، العدد٨، ٣١كانون الاول، ٢٠١٢م.

❖ Sources and references

1. Ammar Taher Mohammed, Investigative Journalism: Legal, Professional, and Ethical Challenges, a study presented at the Investigative Journalism Symposium, College of Media, University of Baghdad, 2018.
2. Hussein Ali Al-Falahi, Traditional Media and New Media (Amman: Ghaida Publishing and Distribution House, 2013).
3. Najla Ahmed Gharbi, The Role of Investigative Journalism in Reducing Harassment Crimes in Arab Societies, unpublished Master's thesis, Department of Media, College of Arts, Tikrit University, 2022.
4. Arabi Al-Masry, Investigative Editing, Damascus: Publications of the Syrian Virtual University, 2018.
5. Riad Abu Zayda, The Role of Investigative Journalism in Shaping Media Professionals' Priorities Regarding Prominent Issues, unpublished Master's thesis, College of Media, Yarmouk University, 2018.
6. Saad Salman Al-Mashhadani, Arab and International Journalism (Tikrit University: University Book Publishing House, 2014).
7. Hussein Mohammed Rabie, Investigative Journalism: Reality and Challenges (Cairo: Dar Al-Alam Al-Arabi, 2014).
8. Mohammed Saber Al-Sharafi, The Reality of Investigative Journalism in Palestinian Newspapers, unpublished Master's thesis, Department of Journalism, College of Arts, Gaza University, 2015.
9. Almaany, "Search for the word 'Investigate'," retrieved September 20, 2022, from the following link: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar./
10. Mohammed Bin Abi Bakr Al-Razi, Mukhtar Al-Sahah, edited by Mohammed Halak, 4th edition (Beirut: Dar Ihyaa Al-Turath Al-Arabi, 2005).
11. Wissam Kamal, Electronic and Mobile Media (Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, 2014).
12. Israa Jassim Falehi Al-Moussawi, Professional Characteristics of Media Professionals (Amman: Dar Amjad for Publishing and Distribution, 2018).
13. Jihan Ahmed Rashti, Scientific Foundations of Media Theory (Cairo: Dar Al-Fikr, n.d.).
14. Farouk Abu Zaid, Media Freedom: Theory and Practice (Cairo: Alam Al-Kutub, 1998).

15. Abdul Razzaq Al-Dulaimi, Communication Theories in the 21st Century (Amman: Dar Al-Yazouri Scientific, 2016).
16. Ghada Abdul Tawab, The Functional and Mass Introduction to Press Media (Alexandria: Horus International Foundation, 2020).
17. Ahmed Zaki Badri, Dictionary of Social Sciences Terms (Beirut: Lebanon Library, 1982).
18. Abdul Hamid Atiya and Hafzi Badri, Social Services and Their Applications (Alexandria: Modern University Office, 1989).
19. Iman Ezzeddine Mohammed Duwaba, The Role of Practical Projects in Developing Creative Thinking and Media Performance of Media Education Students, Egyptian Journal of Public Opinion Research, College of Media, Cairo University, Vol. 17, Issue 2, June 2018.
20. Mohammed Abdulaziz Al-Jizani, Media Research: Foundations, Methods, and Fields, 2nd edition (Riyadh: King Fahd National Library, 2004).
21. Ahmed Mohammed Sadiq, Factors Influencing the Performance of Arab Investigative Journalists: A Survey Study on Media Professionals, unpublished Master's thesis, College of Media, University of Baghdad, 2018.
22. Saida Belkhiri, Obstacles to Press Freedom from Algerian Journalists' Perspectives, unpublished Master's thesis, Department of Humanities, College of Social and Human Sciences, Arab Ben Mahdi University, Oum El Bouaghi, 2017.
23. Bushra Dawood Sabaa Al-Sinjari, Challenges of Practicing Investigative Journalism in Iraq: A Field Study, College of Media, University of Baghdad, published on Arid Platform, 2019, available at: https://portal.arid.my/ar-LY/Publications/Details/10418.
24. Firas Hassan Al-Yasi, Investigative Journalism in Iraq: A Survey Study of Al-Sabah, Al-Mada, and Al-Mustaqbal Al-Iraqi Newspapers, unpublished Master's thesis, College of Media, University of Baghdad, 2013.
25. Hadi Faleh Al-Hassan, Investigative Journalism in Iraq: Thi Qar, Basra, Muthanna, and Maysan Governorates, Journal of Literature of Thi Qar, Vol. 2, Issue 8, December 31, 2012.